النفائس العصرية
مجلة ادبية تاريخية فكاهية
تصدر مرتين في الشهر
لصاحبها خليل بيدس

النفائس العصرية

AN-NAFAIS AL-ASSRIAH
PROPRIETOR KHALIL BEDAS
JERUSALEM, PALESTINE.

قيمة الاشتراك
ستون قرشاً في البلاد العربية
وسبعون في الخارج
الاعلانات
تُفاوض بشأنها الاداره

الجزء ١٠ — القدس في ١ تشرين الثاني سنة ١٩١٩ — السنة ٧

سوريا في كل ادوارها

٥ — الفتح الفارسي

افتتح كورشُ ملكُ الفرس بابلَ سنة ٥٣٧ ق.م. واستولى على مملكة بابل كلها، فاضمحلَّت بذلك دولة الكلدانيين، وانتهى مُلك الساميين بعد ان سادوا ومادوا في غربي اسيا قروناً عديدة، وأظهروا من البأس والسطوة والعلم والتمدن ما لم يظهر من غيرهم من كل شعوب اسيا

والفُرس — كاخوتهم الماديين — جيل من الايرانيين من الارومة الهندية، وقد اتسعت مملكتهم واشتملت حين زهوها على كثير من الاقطار كأفغانستان ومادي (اذربيجان) وبلوخستان وارمينيا وليديا وما بين النهرين واسيا الصغرى وسوريا ومصر وغيرها، وامتدَّت من بحر ايجه الى الهند

ولما استولى كورش على بابل امر باطلاق اليهود من السبي (سنة ٥٣٦ ق.م.) فعاد منهم نحو خمسين الفاً، وهم اشدُّ الناس اعواناً له، حتى قيل ان كورش لم يطلقهم الاَّ لهذا الغرض السياسي، ليكونوا موالين له في سوريا ويعالنوه على غيرهم من سكانها

وكانت فينيقية قد أبت الخضوع لكورش، وحذت مصر حذوها، فعزم كورش على المصير اليهما واذلالهما، غير ان المنية عاجلته (سنة ٥٢٩ ق.م.) فقُتل في احدى الوقائع الحربية

وقد خلفه ابنه كمبيز (٥٢٩ — ٥٢٢ ق.م.) وقام بما كان يقصده ابوه، فسار بجيشه الى سوريا وغزا فينيقية، وكانت قوية في البحر، فاستعان كمبيز بعمارتها على اليونان ومصر واستولى على قبرس

ولما فرغ كمبيز من فينيقية زحف براً الى مصر واجتاز شبه جزيرة سيناء حيث استقبلته القبائل العربية وامدَّته بالمهمات والماء. واستفاد كمبيز من بعض خرافات المصريين ما كان عوناً كبيراً له على إذلالهم مما نورده على سبيل العبرة والفكاهة. وذلك انه امر ان يُحمل امام جيشه صفوف من السنانير والكلاب وغيرها من الحيوانات التي كان المصريون يقدسونها ويعبدونها، فلما التقى الفريقان وانتشب القتال اخذ الفرس يهجمون هجمات الاسود، على حين بات المصريون في حيرة وارتباك لا يجسرون على ارسال سهم لئلا يصيب احداً من آلهتهم. وهكذا تمكن كمبيز بدهائه، او قل باوهام المصريين وانصرافهم الى الاباطيل، من الاستيلاء على بلادهم غنيمةً باردةً

وجرى في مملكة الفرس في اعقاب ذلك اضطرابات وحوادث ليس من غرضنا التعرُّض لها، الى ان كان عهد

الملك زركسيس الاول (٤٨٦ — ٤٦٥ ق.م.) وهو الملك احشويروش المذكور في سفر استير من التوراة بانه امر باهلاك اليهود في كل المملكة ثم عدل عن ذلك بشفاعة استير وتسلّطها على قلبه

وخلفه في المُلك ابنه ارترزكسيس الاول (٤٦٥ — ٤٢٥ ق.م.) وقد احسن الى اليهود وساعد جماهير كثيرة منهم على الرجوع الى فلسطين، فرجعوا بقيادة عزرا سنة ٤٥٨. وقد عين عزرا هذا والياً على البلاد، تحت مراقبة الوالي الفارسي في سوريا الملقب بالمرزبان. وجاء بعد عزرا نحميا، فبنى اسوار اورشليم ورمّم حصونها وأعاد اليها بعض رونقها القديم

وحدث في ايام خلفاء ارترزكسيس فِتَن وحروب في بعض جهات سوريا، كان الغرض منها خلع نير الفُرس عن البلاد. غير ان ارترزكسيس الثالث (٣٥٩—٣٣٨ق م.) فاز في آخر الامر ونكّل بالمنتقضين اشدّ التنكيل، وقد خسرت صيدا وحدها في هذه الفتنة اربعين الف نفس من اهلها، وكان ذلك اعظم نازلة وقعت على صيدا منذ انشائها

وولي العرش الفارسي بعد ارترزكسيس الثالث ابنه ارسيس (٣٣٨ — ٣٣٦ ق.م.) ثم داريوس الثالث (٣٣٦ — ٣٣١ ق.م.) وفي ايامه تقلّص ظل الدولة الفارسية بعد حروب طويلة نشبت بين داريوس واسكندر المكدوني، وقد استولى الاسكندر على مملكة الفُرس كلها

من مفكرات تولستوي

* اعظم الاشياء في العالَم هو ما لا نراه، ولا نسمعه، ولا نلمسه

* الويل لمن ينظر بعينيه ولا يبصر شيئاً، ولمن يسير بقدميه ولا يدري الى اين

* الاهواء في الانسان — في اول امرها — كخيوط العنكبوت، ثم تتحول فتصير حبلاً ثخيناً

* اذا غضب الراعي على القطيع يجعل في طليعته دليلاً — تيساً اعمى

* أتريد ان تنتقم من عدوك ؟— عامله بالحسنى ما استطعت

* اذا كان في طاقتك ان ترشد انساناً الى الخير ولم تفعل — تخسر اخاك. واذا كان هذا الانسان مُعرضاً عن تعليمك وارشادك وانت لا تزال تعامه وترشده — تخسر كلامك. والعاقل هو من لا يخسر اخوانه، ولا يخسر كلامه

* الشرير يؤذي نفسه اولاً، ثم يؤذي غيره

* كل طائر يعرف ان يبني عشّهُ ومتى بناه وعرفه لا يحيد عنهُ. اما الانسان—وهو المخلوق الذي يفوق الكائنات باسرها عقلاً — فلا يعرف في اكثر الاحيان والاحوال ما يعرفه الطير !

* اذا استطعت ان تتغلب على عيب واحد في نفسك — تختفي معه في الحال عشرة عيوب

* لا تلتمس المجد باذلال غيرك. ولا تكشف عيوب احد ولو اساء اليك

* لا تخشَ الجهل بقدر ما تخشى المعرفة الكاذبة، لان منها كل الشر

ولا خلٌّ يواسينا ...

لحافظ ابرهيم

لم يبق شيءٌ من الدنيا بايدينا	الأ بقية دمع في مآقينا
كنا قلادة جيد الدهر فانفرطت	وفي يمين العلا كنا رياحينا
كانت منازلنا في العز شامخة	لا تشرق الشمس الا في مغانينا
والشهب لو انها كانت مسخَّرة	لرجم من كان يبدو من اعادينا
فلم نزل وصروف الدهر ترمقنا	شزراً وتخدعنا الدنيا وتلهينا
وكان اقصى مُنى نهر المجرة لو	من مائه مُزجت اقداح ساقينا
حتى غدونا ولا جاه ولا نشب	ولا صديق ولا خل يواسينا

العوالم الأخرى

— سكان المريخ —

وأما العقلاء من سكان المريخ فاننا لا نستطيع أن نتمثلهم ونصفهم. ولسنا ندري إذا كانت أنوفهم فطساء أو كالابواق. وإذا كانت لهم زعانف كالسمك أو أجنحة كالطير. ومما لاشك فيه أن لهم عيوناً إذ لديهم ما يبصرونه وآذاناً اذ هناك ما يسمعونه. ولا يذهب بنا الرجم والوهم الى أبعد من هذا. غير أن العقل يحكم بأنهم مقاربون للنوع البشري الذي يتسع نطاقه بالطبع اذا عُدوا منه. ومما يُباح لنا تصوره أن المريخيين قد ساروا في طريق العلم شوطاً بعيداً اذا كان التقدم الآلي قد دفعهم في نفس الوجهة التي دفعنا فيها واننا لا نزال بالنظر اليهم جهلة أغبياء. وأنهم اذا كانوا قد وكلوا شؤون حياتهم المادية الى الآلات وصرفوا هممهم الى الأمور العقلية فلاشك أن أعضاءهم التي تركوها بطالة مدة الوف من السنين قد هزلت وعظامهم قد لانت وتكوينهم بالاجمال قد صار الى حالة تختلف كثيراً عن حالة تكويننا. فليست حياتهم سوى سلسلة انقلابات متواصلة

وليس لدينا من الأدلة العلمية ما يرشدنا في تخيلنا لأحوال المريخيين سوى دليل واحد وهو ان ثقل الهواء على سطح المريخ ليس سوى اربعة واربعين جزءاً من المئة على سطح الأرض. فلو صعد أحد الأرضيين الى المريخ لأحس بذهاب نصف ثقله. وما يبذله من العناء على الأرض ليثب متراً في الهواء يرفعه هناك الى مترين وسبعة وعشرين سنتيمتراً. ولو كانت للمريخيين على ارضهم من المكنة ما لنا على ارضنا لوجب ان يكونوا أكبر او اثقل منا الا اذا نُسب اليهم نوع آخر من المشي وكانوا يقفزون في الهواء قفزاً. وهذا التقدير الأخير يحملنا على الظن بان المريخيين قد فطنوا للطيران منذ عهد بعيد اذا لم تكن الطبيعة نفسها قد جهزتهم باجنحة يطيرون بها

والمريخيون وان كانوا طيارين أو لم يكونوا فمن المرجح انهم أصحاب صناعة وعلم يمكننا ان نأخذ عنهم شيئاً كثيراً. والدليل على ذلك هذه الترع التي تُرى على سطح المريخ كأخاديد سوداء وتتفرع أحياناً دون ان يُعرف لذلك سبب. ولما لم يكن لهذا الحادث تأويل طبيعي ظن العلماء بان هذه الترع عمل صناعي هائل لأن اتساعها كبير جداً حتى امكننا أن نراها من الأرض. وهي تدل على ان المريخيين قد جروا في الصناعة الى أبعد الغايات اذا كانوا هم حافريها. ومن المحتمل ان تكون هذه الخطوط اشارات وضعوها لنا أو لغيرنا

وقد تساءل العلماء عما اذا كان لا يمكننا أن نفاتح سكان المريخ المراسلة بان نرسم اشكالاً هندسية على مساحة مسطحة كصحراء أفريقيا. لكنهم رأوا ان هذه الوسيلة لا تؤدي الى الغاية بسرعة وان سنين عديدة تنقضي قبل الاتفاق على حروف هجائية تمكننا من التفاهم مع المريخيين. هذا اذا قدَّرنا أنهم يجيبوننا لأن مركزنا يسهل لنا مخاطبة المريخيين اكثر مما يسهل لهم مركزهم مخاطبتنا. فالمريخيون يروننا كما نحن نرى الزهرة وحينما تقترب الأرض منهم تظهر لهم كهلال قمر جديد لا يميز فيه شيء

ومع ذلك فان أرضنا أجمل كوكب يضيء في لياليهم مع المشتري وقريبهم الصغيرين فوبوس وإيموس. غير ان القدر شاء ان تجهل السيارات بعضها حقيقة حال البعض الآخر. فالمريخ لا يرى اشاراتنا وربما كانت هذه الأخاديد التي نراها على سطحه نداء يستجوب به المشتري

— جمال الطبيعة في الخيال —

زعم العلماء أن كوكباً جميلاً كان في ما مضى بين المريخ

والمشتري دهمته الدواهي فانفجر كالقنبلة وطار في الفضاء قطعاً. وهذه القطع لا تزال تدور حول الشمس وبعضها لا تتجاوز مساحته مساحة بعض الممالك الصغرى على الأرض. وليس لدينا من الأدلة ما يحملنا على الظن بان هذه القطع مأهولة

ومما يؤسف له ان لا يكون للحياة أثر في المشتري. لأن جمال الطبيعة هناك من شأنه ان يثير الشعور لو تنقشع السحب المتلبدة وتهدأ العواصف الثائرة وتنكشف السماء للنظر. فسكان المشتري يرون الشمس أصغر خمس مرات مما نراها نحن وتجود عليهم فقط بجزء من سبعة وعشرين جزءاً مما تجود به علينا من النور. وهذا النور ضئيل جداً حتى ان النجوم تضيء في رابعة النهار. وما قولنا عن ليالي المشتري وقد أسعدت الصدف النادرة فأنارت أقماره الأربعة قبة السماء وبدت أهلة بديعة او بدوراً نقية. واقرب هذه الأقمار اكبر جداً من قمرنا وهي تتلاقى وتتباعد تبعاً لأوقات دوراتها المختلفة. فتارة لا يرى سوى قمر واحد وطوراً يرى قمران أو اكثر معاً. ولا يمضي أسبوع حتى يقع خسوف أو اكثر. وللثلاثة من هذه الأقمار لون ازرق يختلف في كل منها ولون الرابع اصفر. فلنتمثل المناظر في ذلك العالم البعيد وقد أرسلت عليها هذه الأقمار ألوانها العجيبة المختلفة ولنتصور ظلال السارين ليلاً وقد امتدت على الأرض وكانت تبعاً للأزمنة مفردة أو مزدوجة او مثلثة او مربعة مختلفة الوجهات متباينة في الكثافة

— سكان المشتري —

والحق يقال انه ليعسر علينا ان نتصور احوال المشتري لمخالفتها احوال الارض من كل الوجوه. وليست الارض سوى حصاة صغيرة بالقياس الى هذه الكرة الهائلة التي يبلغ قطر محيطها زهاء مئة وثمانية آلاف ميل. وتتعاقب النهر والليالي هناك بسرعة غريبة لان ذلك الجرم العظيم يدور على نفسه في اقل من عشر ساعات من ساعاتنا. فليس النهار اذاً سوى خمس ساعات وهو زمن وجيز يكاد لا يكفي لعمل متتابع الا اذا كان سكان المشتري يعيضون بنشاطهم عما يفوتهم من الوقت. غير ان سنتهم بعكس ذلك توازي على الأرض احدى عشرة سنة وعشرة اشهر وسبعة عشر يوماً بحيث يكون الرجل البالغ ثماني سنوات عندهم هرماً كابن مئة سنة عندنا. واذا كان من اهل المشتري من عمّر وا مئة سنة فقد وُلدوا في اوائل الفتوحات الاسلامية. وزد على ذلك ان ليس في المشتري فصول كفصول لنا لان انحراف الشمس يكاد لا يكون شيئاً يذكر. فهناك من القطب الى القطب الآخر ربيع دائم لكنه قارس البرد لان الحرارة ليست سوى جزء من خمسة وعشرين جزءاً مما هي على الأرض

ولسنا ندري اذا كانت لا تزال ثَمّ مشابهة بيننا وبين سكان المشتري. وما نظن الا ان صناعتهم فقط قد ساعدتهم على مقاومة الخمود المتدرج في ربوعهم. وانهم بفضل التعود يعيشون في اعماق الكهوف عيشاً رغداً هولنا عيش شاق لا نطيق الصبر عليه. واما الحيوانات التي لم يساعدها العقل وسدت امامها مسالك الحياة فلا شك انها قد انقرضت منذ ملايين من السنين وتحجرت بقاياها تحت طبقات الأرض

والغالب على الظن ان سكان المشتري شُعْرُ الأجسام عظامها كي يتمكنوا من مقاومة الرياح العاصفة المستمرة التي تهب على قول الفلكيين بسرعة مئتين وسبعين ميلاً في الساعة. وهذه الرياح تحملنا نحن كالريش المنثور او كالقطن المندوف. أفليس من العسير بعد ما ذُكر ان نتصور احوال ذلك العالم الغريب ونقيسها باحوال عالمنا؟ بيد أن للطبيعة والصناعة البشرية حيلاً ووسائل شتى. وليس بالعجيب ان يكون سكان المشتري بفضل العادة وبفضل علمهم الواسع ايضاً في رفاهية من العيش نظيرنا

— عالم الغوامض —

ولسنا نجسر على الرجم بأحوال السيارات الثلاث الباقية. فالحياة ان لم تكن قد بادت في تلك العوالم البعيدة بعد أجيال انقضت في عراك ونزاع فان نوعها هناك مما لا يُستطاع تصوره. فالحرارة والنور في زحل أقل مئة مرة مما هما على الارض. وفي اورنس ثلاثمائة وستين مرة وفي نبتون الفاً وثلاثمائة مرة. ولا تظهر الشمس على هذه السيارة الأخيرة الا كنجم كبير. وتساوي سنة زحل تسعاً وعشرين سنة ومئة وواحداً وثمانين يوماً ارضياً وتساوي سنة اورنس اربعاً وثمانين سنة وشتاؤه عشرين سنة. ويتم نبتون دورته السنوية في مدة مئة واربع وستين سنة ومئتين وستة وعشرين يوماً. تلك عوالم مخيفة عوالم تسود فيها الظلمة والجليد. وبمجرد التفكر في عظمتها وبعدها ومدتها وسكوتها لما يذهلنا

ومع ذلك فقد كانت هذه السيارات منازل طيبة المقام معتدلة المناخ في ماض لا ينتهي اليه الادراك حين لم تكن الارض سوى شعلة من نار. وكانت حرارة النيران الداخلية تنفذ الى سطح تلك السيارات حيث ولاريب نشاط الحياة وضوضاؤها. ولم تكن سماء زحل وجمال مشاهدها وهي اجمل سماوات السيارات لتخفى على الادراك. فقد كان سكانه يرون على مسافة خمسة وعشرين الف ميل من ارضهم حلقات عديدة نيرة تدور فوق رؤوسهم تُذهبها الشمس تارة وتفضضها طوراً أشعة متموجة ترسلها عليها ثمانية أقمار سريعة كأنها النحل الحائم

وسيأتي يوم تُدرج فيه الارض في كفن من الجليد لأن الشمس تكون قد اكفهرّت وخمدت. وتسكن حركة الحياة في الزهرة وعطارد نفسها. وسيحل على سطح الشمس المسود هواء لطيف يُستطاع تنفسه بدلاً من جوها الحالي الناري الباهر. وعندها تولد الشمس كائنات حية بعد أن يخيم الظلام على السيارات كلها. وستجهل هذه الكائنات النور وربما كانت مصابة بالعمى. وستسير متلمسة على تلك الكرة العظيمة التي تحتاج الى نحو ثلاثمائة سنة لتدور حولها بسرعة السفن البخارية. ولما كان ثقل الهواء في الشمس تسعاً وعشرين مرة اكثر مما هو على سطح الارض لزم ان تكون الكائنات التي ستحيا في الشمس صغيرة الاجسام كالنمل. فان كلابنا الصغيرة لا تستطيع ان ترفع هناك ارجلها وتظل ثابتة على الارض كأنها تماثيل منحوتة. ولو صعدنا نحن الى الشمس لكان ثقل الواحد منا الفين من الكيلوغرامات

والحق يقال اننا مع تحققنا تعدّد العوالم المعمورة لا نستطيع الرجم بهيئات سكانها واحوالهم ماخلا السيارات المجاورة لنا والمشابهة لأرضنا في الحجم والاحوال الطبيعية. وما بقي فهو من الغوامض واللانهاية

عن الفرنسوية انطون شكري لورنس

الى ولدي شوقي

عاد صديقنا بل صديق النفائس وحبيبها الشاعر العصري المبدع حليم افندي دموس الى مراسلة هذه المجلة بمنظوماته الرائقة ومبتكراته الجميلة التي اعتاد القراء ان يمتعوا النفس بمطالعتها في النفائس بالاعجاب الذي تستحقه. وقد ارسل الينا الان القصيدة التالية وكان قد نظمها سنة ١٩١٦ في يوم بُشر فيه بولادة طفل له دعاه باسم (شوقي) وكان هو في عاليه من قضاء الشوف بلبنان واسرته في زحله وطنه ونار الحرب مضطرمة. فبعث بهذه الابيات بل الآيات البينات يناجي بها حبيبه الصغير وقد ملأها من العواطف الوالدية والتخيلات الشائقة وضمنها شيئاً كثيراً عن الحرب ووصف ويلاتها حتى جاءت من انفس الشعر وأرقه وأوقعه في النفس. قال الناظم الفاضل :

— ١ —

ذكرَ الشملَ فسارا والدٌ يهوى الديارا
تخذ الفكرَ قطاراً وجوى الشوق بخارا
شاقه في الربع طفلٌ لاح فيه فاستنارا
زائرٌ حيّاً فأحيا مُهجاً تشكو الأوارا
حوله الارواحُ حامت وبه البيتُ انارا
زارهم فجراً ولما زار فجرُ السعدِ زارا
وبه شمسُ الاماني صيرت ليلي نهارا

* * *

هزتني البشرُ كأني شاربٌ بين سكارى
ما عرفت الكأسَ عمري لا ولا ذقتُ عُقارا

* * *

يا اهيلَ الدار لطفاً زحزحوا ذاك الستارا
والثموا النائمَ عمن ذاب وجداً وانتظارا

* * *

أي بنيّ اسمع حفيفاً غادر الصدرَ وسارا
انه خفقُ فؤادٍ يبتغي لو كان دارا

— ٢ —

جئتنا والكون داجٍ وغبارُ الحرب ثارا
وملوكُ الارض خطت في جبين الدهر عارا
والردى عمّ فضاءً وجبالاً وقفارا
يحصد الناس يميناً ويذريهم يسارا
وبنو الغبراء كلمى ومن الجوع حيارى
يتمنون رغيفاً بعدما اعتادوا اليسارا
ذُعروا من كل طيرٍ ولئن كان هزارا

* * *

يا لآلام اليتامى يا لاسقام الاسارى !
يا لويلات الايامى يا لأنات العذارى !
لو وعاها البحرُ يوماً لاستحال البحرُ نارا

* * *

آهِ لو لم ترَ عيني ما له قلبي استطارا
من صغارٍ بؤساء ما رأوا الا الصغارا
بوجوه شاحباتٍ لونها يحكي البهارا
وعيون غائراتٍ نورها الوهاجُ غارا

* * *

ولكم أمٍ حنونٍ تكتسي البؤس دثارا
ذات نهدين كجلد دين ضموراً واصفرارا
ترضعُ الطفل نحيباً ودموعاً تتجارى !

* * *

كم حسانٍ نعماتٍ يتعثرن انكسارا
كغصونٍ ذاوياتٍ بعدما مِن ازدهارا
وكأشباحٍ ضئالٍ حولهنّ الموتُ حارا
قد لبسنَ الليل ستراً وتوسّدن الحجارا
وقضمنَ الصخر جوعاً وتوقعنَ البوارا
وبذلنَ العرضَ قهراً فتهتكنَ اضطرارا !

* * *

ويلها من حال ذلٍ تلبسُ الدنيا شنارا
فاشهدي يا شهبُ حرباً شؤمها راعَ البحارا
عدّها العلمُ اختراعاً وافتتاناً واقتدارا
فاعتبر بالحرب حيناً انّ في الحرب اعتبارا
وارتقب تاريخ عهدٍ سوف نقضيه اذكارا
وانتظر اسرار حربٍ سوف نرويها جهارا
انها اضحت هديراً فمتى تمسي انفجارا

— ٣ —

أي حبيب القلب أبشر فدجى اليأس توارى
وتبسّم كملاكٍ طاهرٍ وافاك جارا
ستراني بعد شهر فأناغيك سرارا
وأناجيك كأني قائدٌ نال انتصارا

* * *

لكَ في مصر سميٌّ (١) في القوافي لا يُجارى
شاعرٌ يدعو المعاني فتلبيه غزارا
وتوافيه اختيالاً وتواليه اختيارا
فاطلب المجد بذكرٍ يُكسبُ الاهل فخارا
وارضع العلم صبياً وخذ البحث منارا

واعشق الدين صحيحاً   واجعل الصدق شعارا
فغداً تسدري غراماً   قد جهلناهُ صغارا
وغداً تدرك حباً   والدياً لا يبارى

* * *

فاحيَ (ياشوقي) لنحيي   بك آمالاً كبارا !

حليم دموس

(١) اشارة الى شوقي شاعر مصر الكبير ونزيل الاندلس حالاً

الاميرة المنفية

«رواية» تتمة

ولما كان مساء ذلك النهار عاد الكونت اربانو الى منزل البرنسة وهو يرجوان يستميلها اليه باسلوب جديد رسمه لنفسه. ولكنه علم من نيكولينا ان البرنسة لا تزال مصرةً على عدم مقابلته بدون رقعة الدعوة وانها قد رفضت مقابلة اللورد افلن ايضاً . فسُر الكونت في داخله لفشل افلن وقال لنيكولينا — ولكن رئيس التشريفات قد ابى ان يعطيني الرقعة المطلوبة كل الاباء فجئت لاقابل البرنسة ونرى ماذا يجب ان نعمل واظن اننا لن نعدم وسيلة اخرى لادراك متمنانا

ولما رأت نيكولينا الحاحه ذهبت الى مخدع البرنسة ولم تبطئ ان عادت وقالت — ان سيدتي لا تريد ان تقابل احداً بعد الان وقد عزمت ان تغادر تورين ولا تعود اليها

ثم زفرت بتوجع وقالت — وهذه مصيبة عليَّ لاني سأخسر مركزي واخسر معه امالي كلها

فصعد الدم الى رأس الكونت وقال — هذا جبن من البرنسة ان تترك تورين وتهرب. نعم انها تريد ان تفعل ذلك لئلا يقال انها كانت في تورين ولم تُدعَ الى حفلة زفاف ابنة الملك ، غير ان الناس لن يخفى عليهم سر المسألة . ولذلك فيجب ان تسعي جهدك يا نيكولينا في منعها عن السفر ، وفي ذلك قضاء لمصلحتكِ ومصلحتي معاً وانا اعدك — اذا تيسَّر لك اقناعها بالعدول — بان اقضي لكِ ما شئتِ من الامور الخاصة التي تقترحينها علي . واعلمي ياعزيزتي ان حب البرنسة قد تملكني فأصبحتُ رقيقاً لها ، فماذا يحل بي اذا هي سافرت من هنا ؟

وكانت نيكولينا تعلم ما للكونت اربانو من النفوذ والحول ، ورأت ان الفرصة قد سنحت مرة اخرى فرأت ان تنتهزها . وادرك اربانو ان لنيكولينا حديثاً خاصاً تريدان تفضي به اليه فهش لها وقال — اجل يا عزيزتي ان المصلحة تقضي علينا جميعاً بان نحول دون سفر البرنسة ، وقد جئتُ استنجد بك على ادراك امنيتي ، فتعالي نبتّ رأياً ملائماً لك ولي ، اقضي لكِ انا ما تريدين من الشؤون وتتفرغين انتِ للاهتمام باقناع البرنسة بما اريد

وفي تلك اللحظة اشرق على نيكولينا فكر جديد اشرق له وجهها ولكنها كتمتهُ في صدرها واخذت تسرد على الكونت حديث خطيبها يوسف . وهو مقبل عليها يصغي الى كل كلمة تقولها . ولما فرغت قال لها ، امنعي البرنسة مادي عن السفر الى اليوم السادس والعشرين من هذا الشهر وانا أعدك باطلاق سراح خطيبكِ في ذلك النهار ، ولكني سآمر برفع التضيق عنه ومعاملته في السجن احسن معاملة من هذه الساعة

فتنفست نيكولينا الصعداء وقالت — اني واثقة بوعدك ياسيدي وتراني رهينة اشارتك في كل ما تريد

وبعد حديث طويل في هذا الموضوع نهض الكونت فودع نيكولينا وخرج . وانطلقت هي الى سيدتها فالفتها جالسة في مخدعها وقد غاصت في لجة الافكار . فقالت لها —

ألا تأمر مولاتي وحبيبتي بشيء، اقضيه لها او اسليها به؟

فانتبهت البرنسة كمن حلم وقالت — لا اريد شيئاً الا رقعة الدعوة . فأحضريها لي يا نيكولينا ولك مني ما شئت ولو حياتي كلها

فتنهدت نيكولينا وقالت — مهلاً يا سيدتي لا تيأسي . فقد تتبدل الامور في هذه المدة من حال الى حال وتظفرين بامنيتك من اقرب سبيل

فهزت البرنسة رأسها وقالت — هيهات ان يكون ذلك، فقد تواطأ الجميع عليّ وكلهم يطلب اهانتي واذلالي، فكيف لي ان احتمل كل هذا؟ ان ماري ستودلمينا بونابرت لم توجد في هذه الحياة لتهان وتزدرى، فاما ان تدعى حتماً الى الحفلة او يجب ان تغادر هذه البلاد في الحال قبل اليوم المضروب لها بخمس دقائق فقط اريد ان اكون بين المدعوين لانتقم من اعدائي وافوز بما اتمنى، وبعد ذلك فلا يعود يهمني شيء.

— انت تثقين بي يا سيدتي وتعتمدين على اخلاصي ومودتي، فأرجو ان لا تكتمي عني سر قلبك لامر سيكون فيه النجاح مضموناً . فايًّا من الاثنين تحبين؟ اللورد افلن ام الكونت اربانو؟

فدهشت البرنسة لهذا السوءال واستغربت جرأة نيكولينا معها في الكلام الى هذا الحد. ولكنها قرأت في عينيها وهيئتها ما يشفع بذلك فقالت — اما اللورد افلن فانا راضية عن صحبته لما له من الثروة والمكانة الرفيعة في المجتمع والنفوذ السياسي العظيم في البلاد، واما الكونت فليس كذلك لاني احبه بقطع النظر عن نفوذه ومكانته، وقد وهبته قلبي بلامنازع

— حسبي هذا

— وعلى ماذا عولت يا عزيزتي؟

— ارجو ان تسمحي لي بالسكوت الان عن الخطة التي اروم التذرع بها الى ان تتم

— دبري ماشئت من الخطط ولكن أحضري لي رقعة الدعوة

— هذا ما ارجوه

فقامت البرنسة وفتحت خزانتها واخرجت قطعة حلي ثمينة منها فناولتها لنيكولينا وقالت — هذه لك الان، فقد انعشت نفسي واحييت في صدري بعض الامل

* * *

وفي اليوم التالي كانت نيكولينا في خلوة مع الكونت اربانو وقد قالت له بعد حديث — ان البرنسة ستبقى في تورين ليس الى اليوم السادس والعشرين من هذا الشهر فقط بل الى اي يوم شئت

— بورك فيك يا نيكولينا . وانا اقول لك بدوري ان ان حبيبك سيفرج عنه قريباً

— ولكن البرنسة ستذهب الى الحفلة برفقة اللورد افلن فلا يهولنَّك ذلك

— هذا لا يمكن ان يكون . وكيف وافقت على مثل هذا الجنون؟

فابتسمت نيكولينا وقالت — ليس هذا جنوناً وانما هو الصواب بعينه اذ فيه قضاء مصلحتنا جميعاً

— ولكن افلن مناظري في حبها

— ليس اللورد مناظراً لك، لان البرنسة قد اعترفت لي بسر قلبها . وقد تكون مرافقتها له الى القصر سبباً من اكبر الاسباب السياسية لنفور اولياء اموره منه واستدعائهم اياه من تورين . فيخلو لك حينئذٍ الجو ولا يبقى هنا من تحسبه مزاحماً وهو ليس كذلك

فاطرق الكونت ملياً ثم قال — افعلي ما شئت . وفق

الله مسعاك

– ولكني لستُ الّا آلةً في يد القدَر، لاني ادفع من ان اسعى في الايقاع باحد او اذية احد

* * *

وعلم اللورد افلن بعد ايام ان البرنسة قد عزمت على الذهاب الى الحفلة بصحبتهِ، فامتلأ قلبهُ سروراً وايقن بادراك الامنية التي طالما منّى نفسه بها. ولم يشك في ان الفضل كله عائد الى نيكولينا، فكافأها كما وعدها. وكان المبلغ الذي نفحها به كافياً لوفاء ديون حبيبها

ولما ازف الموعد جاء اللورد بعربته الى منزل البرنسة وهو في بزة يحسده عليها الملوك. فاستقبلته البرنسة بالترحاب. ثم ركبت واياه العربة وسارا الى القصر الملكي، واللورد لا يشك في ان البرنسة منْ المدعوين

ولما بلغا فناء القصر ترجلا وسارت البرنسة وهي متأبطة ذراع اللورد. ثم صعدا السلالم المؤدية الى ردهة الرقص. وكان بعض الحجاب واقفين على الابواب لخدمة القادمين وجمع رقاع الدعوة منهم، ولكنهم لم يجسروا ان يطلبوا رقعة البرنسة اجلالاً لمقام رفيقها، اذ لم يكن احد منهم يجهله

ودخل اللورد برفيقته ردهة فسيحة تنيرها المصابيح الكبيرة وقد فرشت باحسن انواع المفروشات واجملها واجتمع فيها عدد غفير من المدعوين وكلهم من صفوة النبلاء والامراء والعظماء

وما مضى الا بضع دقائق حتى كانت البرنسة ماري قبلة انظار الجميع وموضوع حديثهم، وقد التفّ جمهور من الحاضرين حولها. ولم تكن هي تتمنى اكثر من ذلك، فاشرق وجهها سروراً وازدادت في العيون جمالاً ورواء

ولما كان القوم في هرجهم وبهجتهم دخل الملك وفي صحبته البرنس همبرت ولي العهد وسائر اعضاء الاسرة المالكة وكبار رجال البلاط، فصدحت الموسيقى باطرب انغامها، ودارت رحى الرقص كامواج البحر الزاخر

واتفق ان الكونت بيغولي رئيس التشريفات ابصر البرنسة بعد الفصل الاول من الرقص وعرفها، فبادر الى الملك وهو يرتعد وجلاً وقال له بصوت لم يسمعه سواه – ان البرنسة ماري ستودلينا هنا يا سيدي، وانا لا اعلم كيف دخلت وباي حق فعلت ذلك بلا دعوة

فذعر الملك وقال – ابحث عن الامر وأخرجها من هنا في الحال

فانطلق بيغولي الى حيث كانت البرنسة وامائر الاضطراب مرتسمة في وجهه. وقد ابصرته البرنسة من بعيد، فادركت الامر ولكنها تبسمت وقالت له – اهلاً بالكونت. اني في اشد الشوق الى رؤياك، ولي معك كلام اريد ان اقوله على انفراد

ثم سارت اليه فذهب بها ناحيةً وقال – انك يا سيدتي دخلتِ الى هنا بلا دعوة..

فقاطعتهُ البرنسة وهي لا تزال تبتسم – انكم لم ترسلوا الي الدعوة وربما كان ذلك منكم سهواً، فجئتُ وسأبقى ولا يجسر احد على اخراجي الّا بالقوة، وانت أدرى بما يكون لذلك من الوقع السيْ في نفوس القوم

– ولكن الملك في حالة التهيج والغضب

– ليغضب الملك ما شاء ولينزل عقابه بمن شاء فقد حضرتُ وهذا من حقوقي كبرنسة ومن اسرة بونابرت. ولكني اعدك بالخروج اذا قبلتَ شرطي

– وما هو شرطكِ يا سيدتي ؟

– هو ان تسير بي الى كل جهة من الردهة وتأخذني الى كل غرفة من الغرف المفتوحة للضيوف. وبعد ذلك

أخرج. واعلم انك اذا فعلت غير ذلك تكون سبباً لحدوث كارث فظيع لا بدّ من حدوثه ' وفوق ذلك فانك تسيء الى اللورد افلن ايضاً لانه اصطحبني الى هنا ' وانت لا تجهل مقامه في الدوائر السياسية الانكليزية

— حسن فسأنهي كل ذلك الى الملك

قال ذلك وعاد ادراجه ' والبرنسة تشيعه بنظرها وتراقب حركات الملك. ولم تلبث ان رأت الكونت قد عاد اليها وقال — قبلنا الشرط فهيا بنا

فتأبطت البرنسة ذراعه وسارت به الى كل مكان ' وهي تباسطه بالحديث وتضحك وتحادث كل من تراه في طريقها من افراد الجمهور. وقد قضت في تطوافها هذا ساعة كاملة وهي في اعظم حالات السرور والطرب. ثم وقفت في وسط الردهة وقالت للكونت بصوت عال. — كنت اود يا عزيزي بيغولي ان اظل هنا الى نهاية الحفلة ولكني لا اقوى على احتمال هذا الحر ' فاعذرني وأرجو ان تعتذر عني لجلالة الملك

ولما قالت هذا ودعته وخرجت وفي صحبتها اللورد افلن وهو لا يكاد يشعر بالارض تحت قدميه تيهاً وخيلاء

* * *

وفي اليوم التالي أطلق سراح يوسف حبيب نيكوليتا واحتفلت البرنسة بزفافها اليه وقدقدمت اليهما الهدايا الكثيرة وكذلك فعل كلٌ من اللورد افلن والكونت اربانو

ولبثت البرنسة بعدهذه الحادثة مدة وهي تلعب بعواطف اللورد والكونت الى ان استُدعي الاول الى لندن ' وعُين الثاني في منصب رئيس الوزراء. وقد اقترنت البرنسة به وعاشت واياه الى يوم وفاته سنة ١٨٧٣ . ثم اقترنت بعده بنبيل اسباني اصغر سناً منها بكثير. وقد مات ايضاً بعد سنوات قليلة ' فعادت البرنسة الى باريس حيث صرفت ما بقي من حياتها الطويلة منقطعة للكتابة والتأليف ' وقد صدر بقلمها طائفة صالحة من الروايات الشائقة التي لا يزال الجمهور مقبلاً عليها اعظم اقبال الى اليوم

الشيخ اسكندر العازار

هو فرد من نوابغ سوريا ومن اركان النهضة الادبية فيها ' خسرناه في اوائل هذه السنة عن عمر تجاوز الستين ربيعاً ' وقد عرفناه على المنابر خطيباً متفنناً وفي الصحف كاتباً بليغاً وسمعناه شاعراً ظريفاً

ولد في بيروت في ٥ و ١٧ كانون الاول سنة ١٨٥٥ وأسرته لبنانية اصلها من حوران تنتسب الى بني غسان ' وقد تعاطى جده يوسفُ الطبَّ وادار ابوه فضلُ الله مطبعةَ القديس جاورجيوس وتولى القضاء في الكورة حيث حكم آلهُ سابقاً قروناً . وهو قد عمَّده ثلاثة مطارنة وبدت مواهبه باكراً جداً

باشر بالتعلم في مدرسة صغيرة لمهاجري دمشق بادارة يوسف العربيلي وانتقل الى المدرسة الاسكوتلندية على عهد شاهين سركيس وذهب الى مدرسة الروم في سوق الغرب. ومن معلميه فيها الياس مالك واسبر شقير . وانهى دروسه في مدرسة عبيه للمرسلين الاميركان واستاذه رزق الله البرباري. وتوسع بالمعارف لنفسه وتعلم الفقه مع الدكتور هرتمن الالماني عند الشيخ محيي الدين اليافي وتضلع جيداً بعلم الاقتصاد

واشتغل اولاً في مصرف (بنك) اسعد ملحمه صارفاً ستة اعوام ادار فيها سنتين معامل حرير القرية في المتن وتعين كاتباً اول في محل الياس طاسو وبقي الى سنة ١٨٨٣ فتولى ادارة مصرف سرسق ابناء العم عشر سنوات ولما فسخت شركة المصرف أستمر في محل سرسق اخوان وسافر باثناء ذلك مراراً الى الاناضول

والاستانة ومصر وبلغاريا وفرنسا لاشغال مختلفة وأيد مكانته في كل مكان

وعني بالاداب من حداثته وزاول النظم والانشاء قبل ان يبلغ عمر البدر واول منظوماته تهنئة لسليم دي بسترس باياب من اوربا واول رواياته «حرب البسوس» منعته المدرسة من تمثيلها لئلا يلتهي بها عن دروسه. ثم اتبعها (برسم سوريا) وعمره دون العشرين وهذه دافع بها عن حق المرأة وحض على تعليمها ومثلها جاعلاً ريعها للبؤساء لدى انتشار الهواء الاصفر في المدينة سنة ١٨٧٥. وبداعي مجاعة الاناضول سنة ١٨٧٨ الف تحفته الثمنية «مجاعة رومية» ومثلها بنحو اسبوع فجمعت اكثر من ثلاثين الف غرش. وقد بلغ من اعجاب البيروتيين حينئذ به ان اهدوا اليه مدالية ذهبية أصحبوها برسالة امضاها اخص الوجهاء والادباء. وله رواية رابعة «من اشقى الازواج» فقدت ولم تمثل

كذلك كتب عدة رسائل بعضها جدلي طبعها على حدة وعني بتأليف كتاب في علم الاقتصاد رتب هيكله ولم يكمله وخدم الصحافة العربية في سوريا ومصر بوشي بنانه خدماً يعرفها له الصحافيون والمطالعون وكان العون الاكبر لاديب اسحق في جرائده ولكن المراقبة الشديدة على عهد عبد الحميد غلت يديه وكسرت يراعه. وما اعلن الدستور حتى نفض عنه غبار الخمول ووالى اتحاف الصحف بجواضره وترلي توليه وقد جمع بعضاً منها في اجزاء نشر الاول منها وستنشر خطبه مع ديوانه الذي جمعت له منه اكثر من الف وخمسمئة بيت

وما اقتصرت منافع الشيخ على الاداب بل خدم الجمعيات على اختلاف غاياتها وتعين عضواً مدة في محكمة التجارة. واوفدته الدولة العثمانية الى باريز للمفاوضة بتوحيد ديونها ودعته حكومة فرنسا ليحرر جريدة لها في عاصمتها واستعان بمعارفه كبار المنشئين

وتداخل كثيراً في السياسة وله فيها مناظرات مشهورة ومساع مهمة حُكم عليه لاجلها بالنفي ثلاث مرات وعمره حوالي العشرين انما لم تنفذ فيه تلك الاحكام وبداعي الاصلاح سنة ١٩١٣ زار السجن بضعة ايام

وللشيخ اسلوب خاص خطابةً وكتابةً لا يجاريه فيهما مبارٍ. واستعداده الطبيعي جعله من اشهر خطباء سوريا ومن ابلغ كتابها مع ما حصله اكتساباً بالدرس والمطالعة

وبينما كنا نأمل رجوع الشيخ الى سابق عادته الادبية على اثر الانقلاب وتغير الاحكام استولى عليه الضعف وتتابع انحطاط قواه فخسرناه وأسفناه في ١ او ١٤ كانون الثاني من هذه السنة

وقد كان رحمه الله عدا نبوغه بمواهبه الطبيعية على جانب عظيم جداً من حسن الصفات وسمو الافكار واصالة الاراء

بيروت جرجي نقولا باز

انا وام مخايل

انا شاب في ربيع الحياة، ومن ابناء هذا العصر، واكره هذه المدنية لما فيها من الشوائب التي تزعزع اركان الحياة الادبية الاجتماعية، وتمس ايضاً الحياتين السياسية والعمرانية، فكنت من وقت الى اخر احادث ابناء الماضي، ابناء القديم، ادرس عليهم اختبارات الايام، وتقلبات الليالي ...

وهي، ام مخايل، من اللواتي حنى الدهر ظهورهنَّ فادركت العصرين وقطعت مسافة هذه الحرب الطاحنة ...

التقينا وفي حديث، والحديث شجون، قالت اسمع يا بنيَّ: عصركم يمتاز على عصرنا بالعمران والعلم، ولكنَّ ذا يفوق عصركم بالاخلاق

وانما الامم الاخلاق ما بقيت فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

اخلاقنا.. أخلاقكم..

اخلاقنا السذاجة والبساطة في المأكل والمشرب، واللباس والكلام، والمعاملات، هكذا كنا نبيع «بتاريخ كذا بعت فلاناً كرمي بثمن قدره.. كاتبه فلان» فلا محكمة، ولا اعضاء، ولا رسم وتسجيل. واخلاقكم الفخفخة والكبرياء، والرياء، والمخاتلة، والبذخ في اللبس والاكل، ولا سيما اوانسكم فهنَّ خير مثال. ولقد فقدت الميزة بين الغني والفقير، فراح هذا المسكين رازحاً تحت ثقل هذا النير، واما المعاملات فالمحاكم خير برهان على تلاعب الدائنين والمديونين والبائعين والمشترين

اخلاقنا الصدق، والامانة، والرحمة، والكرم، والضيافة. واخلاقكم الكذب والحيل، ولاسيما لابتزاز المال والبخل على الغير، والقسوة وموت ربع العالم جوعاً أو اقل بينما الاموال لدى بعضكم اكداساً اكداساً. ان الكاذب تدعونه «شاطراً» والمنافق هو الفائز في جهاد عصركم...

اخلاقنا العفاف واخلاقكم الفساد. راقبوا الفتيان والفتيات يتعاشرون ويتضاحكون، راقبوا الزوج يخون شريكة حياته، والزوجة تخون شريك حياتها، راقبوا مراقصكم ومجتمعاتكم واحاديثها وعلى اي محور تدور.. حينئذٍ ينبلج لكم النور!

اخلاقنا القناعة، واخلاقكم الطمع. اخلاقنا البشاشة وسلامة النية. واخلاقكم سوء الظن. اخلاقنا المحبة واخلاقكم البغض والشحناء

اخلاقنا الروحيات، واخلاقكم الماديات، اخلاقنا... اخلاقكم... وكان لديكم بعض حسنات من الاخلاق فقضت عليها هذه الحرب وكان اجحافها على العفاف قوياً فمزقته تمزيقاً

كان احدكم اذا وسوست له النفس ارتكاب الاثم انتصب امامه الضمير يذكره بوصايا الدين والاداب، «والعيب من الناس» فيرتدع اما اليوم فقد مات الضمير مع من مات وبتم تحسبون الدين سخرية وعيب الناس تحت «المداس»...

اخلاقنا الدين والتسليم لمهندس الكون العظيم واخلاقكم الكفر الذي اصبح ينخر شبانكم وشاباتكم. اخلاقنا احترام الوالدين، واخلاقكم التمرد والعصيان عليهم

انتم خارجون من وراء حرب التهمت الاخضر مع اليابس فباع اكثركم حتى ملابسه واثاث بيته وقطعتم هذه المفازة فبدلاً من اتباع الاقتصاد اتبعتم الاسراف ازاء هذا الغلاء الهاوي تحت حمله العالم بامره من يحب بلاده. عليه بالاقتصاد، ان الاقتصاد لهو ثروة البلاد. ها ان اغنياءكم كالاصنام واقفون تجاه المشاريع الوطنية. ان اخلاقنا الثبات والاقدام واما انتم فانكم تلعبون. سوف يطبلون لكم ويزمرون، حينئذٍ ترقصون، ولكن رقص الطير المذبوح. سوف تستيقظون ولكن ستندمون

هذا ما قالتهُ ام مخايل نما قول الاخوان؟ هل من يقنع حضرتها بان اليوم احسن من الامس؟

لبنان — **يوسف لطيف**

منثورات

المرأة والمظلة

من رأي أحد كتبة الانكليز أن في وسعنا أن نحكم على أخلاق المرأة من كيفية حملها لمظلتها. فالتي تترك مظلتها مفتوحة بعد أن ينقطع سقوط المطر تكون ربة بيت مقتصدة. والفتاة التي تلف مظلتها وهي لا تزال رطبة لاحظ لها بالزواج. والتي لا تلفها ابداً لا تصير غنية ولو كانت الدراهم لا تنقصها. والمرأة التي تجر مظلتها وراءها تكون رديئة الطباع. والتي تتأبط مظلتها مغلقة تكون ذات خلق رضي تحب المزح والضحك. والتي تهز مظلتها كما يهز الفارس رمحه تدل على عزيمة ونشاط. والمرأة التي تضرب الارض بطرف مظلتها عند كل خطوة تكون ذات لطف وأمانةٍ معاً

اذا أردت أن تصير شيخاً

ولا شك في انك تريد ذلك فاتبع هذه النصائح اليابانية:

١ — عش في الخلاء حيث يقل ازدحام المساكن
٢ — لا تأكل لحماً إلا مرة في اليوم
٣ — إغتسل كل يوم بماء حار
٤ — البس من الأقمشة خشنها
٥ — نم باكراً وانهض قبل الشمس
٦ — نم ست ساعات والنوافذ مفتوحة

٧ – حافظ على الراحة الاسبوعية كلّ المحافظة

٨ – تجنب ثورة الاهواء

٩ – تزوج

١٠ – اشرب الشاي والقهوة باعتدال ولا تدخن ولا تشرب مُسكراً

﴿ جسم الانسان ﴾

فحص احد العلماء جسم الانسان فوجد أنه مركب من نفس العناصر التي يتركب منها بيض الدجاج . وان الف بيضة في نظر الكيماوي تعادل جسم رجل ربعة في القامة . وفي جسم كل واحد منا من الأكسيجين والهدروجين وحامض الكربون ما ينفخ منطاداً و يرفعه في الهواء او ما يكفي لانارة شارع طوله خمسمائة متر بضع ساعات . ويُصنع من الكربون الكائن في جسمنا زهاء تسعة الاف من الأقلام الرصاصية . ومن الحديد الذي يلون دَمنا تصنع سبعة مسامير لنعل الخيل . وفي جسمنا استمائة غرام من الفسفور وهو مقدار كاف لعمل ٨٢٠٠٠٠ من ثقاب الكبريت أو لسم خمسمائة رجل . وفيه أيضاً ستة كيلوات من المواد الدهنية يستطاع أن يصنع منها ستون شمعة . ومن الملح ما يملأ عشرين ملعقة صغيرة

﴿ كلمات كبيرة ﴾

لقاسم امين

النفس الضعيفة تنحني للقوي . وتنكمش امام الظالم . وتهاب كل صاحب سلطة . وبعكسها النفس القوية — تجد في اظهار جرأتها على هؤلاء وامثالهم منفذاً يخرج منه ما يزيد عندها من القوة عن حاجة حياتها

الرجل الجاهل يخيل له انه كفء لاصعب الاعمال ومستحق لاعظم المناصب ومساوٍ لارقى الرجال . يظن انه مُنح استعداداً فطرياً يجعله قديراً على كل شيء . يظن انه يطيق كل ما يريد

﴿ مُلَح ﴾

﴿ الطلاق قبل اوانه ﴾

المحامي – فهمت من حديثك يا سيدتي انك ستتزوجين بعد شهر ولكني لم افهم ما الذي يحملك على الاهتمام بامر الطلاق مذ الان

السيدة – ذلك من باب الاستعداد والتأهب لكل حادث وانا قد اعتدت ان لا ارجئ الى الغد ما أستطيع ان اعمله اليوم

﴿ بالغلط ﴾

– لقد غلطت أمس غلطاً كبيراً وذلك ان زوجتي لحادث من الحوادث وقعت مغشياً عليها وانا بدلاً من ان انشقها بعض المنعشات نشقتها بنزيناً

– وماذا كانت النتيجة ؟

– انها عادت الى رشدها حالاً ظانة اني أشتريت لها سيارة (اوتوموبيلاً)

﴿ أخف ﴾

الطبيب – لعلك تشعر الان بعد العملية بان الالم قد خف

المريض – لا شك في ذلك فقد اصبحت الان بعد ان بُترت رجلي اخف مني قبلاً باكثر من اقة

﴿ الشكر ﴾

– اني ممتن لهذا الطبيب امتناناً يفوق الوصف

– وماذا صنع لك ؟

– كنت مريضاً وقد اشفيتُ على الهلاك حتى بات اهلي يتوقعون موتي من دقيقة الى اخرى ولكنهم لم يلبثوا ان استدعوا هذا الطبيب ...

– وهو الذي شفاك بلا شك

– كلا ... بل ابى الحضور وكان في ذلك شفائي

آثار أدبية

﴿ السواعي الكبير ﴾ — انتهت الينا نسخة من الطبعة الجديدة (الخامسة) من هذا الكتاب مصححاً بقلم حضرة الاستاذ الكاتب المدقق جرجي افندي الخوري سكساك. ولدى المقابلة بين هذه الطبعة والطبعات الاخرى التي صدرت منه قبل الان يُرى الجهد العظيم الذي بذله المصحح الفاضل في تطبيق الكلام على اصله اليوناني وضبطه وتنقيحه على ما تقتضيه الاصول العربية حتى جاء سليم العبارة نقي اللفظ خالياً من ذلك التشويش وذلك الاضطراب الفاشيين في اكثر الكتب الكنسية المعروفة. فنثني على همة حضرة المصحح وعنايته بابراز هذا الاثر الجليل بهذه الصورة من الرونق والجمال ونرجو ان يُبذل مثل ذلك في سبيل اصلاح سائر الكتب الكنسية وتخليصها مما هي فيه من الركاكة والهجنة. والكتاب يبلغ نحو ٧٠٠ صفحة. وهو جيد الورق والطبع. ويُطلب من مطبعة القبر المقدس الارثوذكسية في القدس

انباء مختلفة

﴿ البواخر الجديدة ﴾ — من اهم الاخبار اليوم بيان البواخر الجديدة التي تبنى في دور الصنعة فقد بلغ مجموعها في العالم كله ما حمولته ثمانية ملايين طن. ووجه الاهمية في الخبر ان توفر البواخر يروج الاعمال التجارية ويسهل نقل المحاصيل والبضائع ويؤدي الى الاقتصاد في الوقت والمال

﴿ الحالة في تركيا ﴾ — اصبحت السلطنة العثمانية في موقف مضطرب محفوف بالمخاطر. فان الحكومة المركزية (في الاستانة) اضحت ضعيفة عاجزة عن ادارة شؤون الامة كما تريد. فليس الجيش طوع امرها ومعظم البلدان خاضعة في الحقيقة لسلطة غير سلطتها اي لسلطة زعماء الحركة الوطنية. ومما يزيد في القلق ان الدول المتحالفة لا تميل في الوقت الحاضر الى ان تتكبد اكثر مما تكبدت من ضحايا الاموال والرجال كي تخلص تركيا مما تزج فيه نفسها من البوائق والمهالك

﴿ خسائر بريطانيا البحرية ﴾ — جاء في تقرير وزارة البحرية الانكليزية ان مجموع ما خسرته بريطانيا من البواخر ابان الحرب بلغ عدده ٢٤٧٩ وحمولته ٧،٧٥٩،٠٠٠ طن والذين قتلوا ١٤،٢٨٧ واغلب هذه الخسائر من الغواصات الالمانية

﴿ الصهيونية ﴾ — من مقال لحقي بك العظم في «الجامعة السورية»: يقول البعض منا انه ليس هناك خوف علينا من الصهيونية ولا من مجيء اليهود الى فلسطين حيث لا يزيد عددهم زيادة يخشى معها على مرافق البلاد واهلها. وهذا على ما اعتقد قياس غير صحيح. فان جمعية سياسية عظيمة مثل الجمعية الصهيونية لها نصراء كثيرون يمدها ملوك المال في الدنيا بمئات الآلاف من الذهب كل سنة. جمعية مثل هذه لا يعقل ان ينحصر عملها في امر بسيط جداً مثل مساعدة بضعة آلاف من المهاجرين اليهود في فلسطين دون ان تكون لها امنية سياسية عظيمة. اني ارى وميض شر عظيم من وراء السحابة الصهيونية اذا لم يتدارك الحلفاء امرها من الان. ويجب ان لا يرتاب السياسيون الغربيون في انهم يخلقون بايديهم بلقاناً آخر في فلسطين اذا مكنوا الصهيونية من تحقيق امانيها السياسية. نعم انهم يخلقون ميداناً لا تنقطع فيه القلاقل والمشاكل. فهل ذلك من مصلحة الغرب والشرق؟ وهل هذا هو المقصود من الانتصار على الالمان وعقد صلح دائم متين الاساس؟ ..

ذلك هو داؤنا. واما دواؤه فهو العلم ثم العلم ثم العلم ... نعم ان انتشار المعارف هو الدواء الشافي الوحيد من ذلك الداء. وينطوي تحت هذا الدواء امور عديدة حيوية منها الرقي والتقدم ومجاراة الصهيونيين وسائر اليهود بالهمة والنشاط.. ومنها الاعتماد على النفس والتسلح بسلاح الحلم والتؤدة والاعتصام بالحزم والعزم. ومنها اتفاق المسلمين مع المسيحيين وتآلف قلوبهم اتحادهم واتحاداً متيناً لا تفصم الدسائس عراه مع احترام جانب اخواننا اليهود الوطنيين من اهل البلاد والاحتفاظ بحقوقهم وعدم مد يد السوء اليهم ولا الى غيرهم. ومنها فتح المصارف (البنوك) ولا سيما الزراعية منها لتسليف ما يحتاج اليه صغار الملاك والمزارعين الوطنيين من المال بفائدة قليلة حتى لا

يضطروا الى بيع اراضيهم وعقارهم او رهنها مما يؤدي حتماً الى انتقال المرافق والمصالح من ايدي اصحابها الى غيرهم

﴿ تاريخ الصهيونية ﴾ — جاء من مكاتبنا في دمشق ان حضرة الخطيب المتفنن يوسف أفندي العيسى ألقى فيها في النادي العربي محاضرة هامة في «تاريخ الصهيونية» كان لها اجمل وقع في نفوس الجمهور. وقد جاء في كلام الخطيب عن الصهيونية ان قوتها هذه الايام مستمدة من اوروبا وقد اصبح صوتها قوياً واعمالها جريئة فلم يبق في الامكان مقاومتها من قبل اهالي فلسطين منفردين بل أضحى الدواء الوحيد لاتقاء خطرها هو ان لا تنفصل فلسطين عن سوريا لان في هذا الانفصال القضاء المبرم عليها وعلى حياة سكانها الوطنيين. فلا حياة ولا وجود لفلسطين منفصلة عن سوريا او مستقلة بنفسها اذ في استقلالها استعبادها. ومن مصلحة فلسطين والحالة هذه ان ترفض استقلالها اذا حكم عليها به منفردة وتطلب الانضمام الى املاك الدولة المحتلة فتكون مقاطعة انكليزية محضة وفي ذلك حفظ حياتها السياسية والاجتماعية بازاء الصهيونيين

﴿ اخبار نابلس ﴾ — جاء من مكاتبنا في نابلس ان النادي العربي فيها قد جدد انتخاب اعضائه فاحرز الاكثرية كل من السادة جميل كمال وراشد ابي غزاله ومحمد علي دروزه — وان النادي قد احتفل ليلة ١١ من الشهر الماضي بمناسبة مرور سنة على تأليفه وقد حضر الحفلة جمهور من علية القوم وتلا فيها حضرة القس الياس مرموره خطاباً شائقاً في الجمعيات وفوائدها كان له وقع جميل في النفوس. — وان عدداً غير قليل من الوجهاء قد اقبلوا على النادي لما رأوا من خدمه الكثيرة للوطن وقبلوا ان يكونوا اعضاء فخريين فيه فزادت بذلك همة اعضائه. — وان مدرسة النجاح النابلسية سائرة في طريق الرقي سيراً محموداً وقد بلغ عدد عدد طلابها ٢٦٠ وعدد الداخليين منهم ٣٦ والهمة منصرفة الى ترقيه هذه المدرسة من كل وجه. — وان النادي قد باشر تعليم اللغة الانكليزية لمن يريد. — وانه قد كتب الى جناب مدير البلاد المحتلة في السماح لجريدة سوريا الجنوبية المحتجبة بامر الحكومة بالعودة الى الصدور. — وان الجمعية الاسلامية المسيحية والنادي قد رفعا احتجاجاً الى معتمدي الدول على طلب الصهيونين جعل للغة العربية لغةً رسمية وجعل رأس التاريخ للسنة المالية على الحساب الاسرائيلي

﴿ تمثيل رواية ﴾ — قام المنتدى الادبي في القدس ليلة الثلاثين من الشهر الماضي بتمثيل روايه «شرلوت او ضحية الوفاء» في مسرح السينما الكبير تقاطر الناس افواجاً لحضورها حتى لم يبق موطئ قدم فارغاً مما دل على ارتياح الجمهور الى تعضيد الجمعيات الوطنية في كل ما يؤول لمنفعتها وبالتالي للمنفعة العامة. وقد اجاد الممثلون في تمثيل ادوارهم القاء وايماء وتخلل فصول الرواية انشاد عربي طرب له القوم. وختمت بفصل هزلي مضحك وانصرف القوم وكلهم لاهج بالثناء على المنتدى ورجاله داع له ولكل جمعية وطنية بالخير والنجاح

﴿ من المهجر ﴾ — ورد الى النادي العربي من لجنه (الحزب الوطني العربي) المركزيه في (بونس آيرس) كتاب يهدي فيه الحزب الى النادي خمسة وعشرين نسخه من كل عدد من جريدة الحزب (يقظة العرب). وفي الكتاب من آيات الهمة والنشاط والوطنية ما يبهج القلوب ويبرهن على مكانة العربي السوري ووطنيته اينما حل وحيث اقام. ومما جاء في الكتاب:

(اما نحن فقد عملنا كل ما يجب ويستطاع عمله هنا ورفعنا مطاليبنا واماننا التي ترونها في اليقظة الى المؤتمر والى حكومات الحلفاء والى جلالة مليك العرب وادلينا بالوكالة عنا والتفويض الى سمو الامير فيصل للمطالبة بها وان اكثرية السوريين في جمهورية الارجنتين يجانبنا تمثلها تمثيلاً صحيحاً. ونحن مجدون الى ما نرى فيه الخير لوطننا والعز لقوميتنا ثابتون حتى النهاية لا يردنا ولا يثنينا عن عزمنا غير هادم اللذات...)

فنحن نشترك مع النادي في تقديم اجزل الشكر واجمل الثناء الى لجنة الحزب الموقرة ونفتخر باخواننا الذين يبدون في دار هجرتهم من الوطنية الصحيحة والهمه العاليه في خدمه البلاد على بعد الدار ما يقر عين الوطن ويشجع على خدمته

﴿ حصه رومانيا ﴾ — تنال رومانيا بموجب مذكرة مجلس الحلفاء الاعلى ترانسلفانيا. وتقسم مقاطعة بانات بينها وبين سربيا —

﴿ الحالة في ارمينيا ﴾ — الحالة في ارمينيا حرجة جداً لان التتر لايزالون يشددون الهجوم في جهة اريفان

﴿ اميركا والانتداب ﴾ — عُلم من الاندية الاميركية ان الولايات المتحدة لاتنوي على الراجح ان تقبل الانتداب للشرق الادنى وان مسألة ادارة تركيا ستحل من غير مساعدة تلك الولايات على انه يرجح ان يحضر المندوبون الاميركيون جلسات المؤتمر عند النظر فيها لاجل تحرير المعاهدة مع تركيا

﴿حمية﴾ — جاء من النادي العربي : تبرع حضرة المحسن الفاضل الشهير صاحب السماحة عباس افندي البهائي المقيم بحيفا بعشرة جنيهات لمعهد ابي العلاء المعري الذي انشاه النادي في القدس لتعليم العميان بعض الحرف اليدوية · فنشكر مع النادي لحضرة المحسن الكريم هذه اليد البيضاء

﴿قتلى الحرب﴾ — في بعض الاحصاءات ان عدد قتلى الحرب قد بلغ من ابناء كل امة ما يأتي :

روسيا	١٧٠٠٠٠٠	السرب والجبل الاسود	١٠٢٠٠٠
المانيا	١٦٠٠٠٠٠	بلجكة	١٠٢٠٠٠
فرنسا	١٣٨٥٠٠٠	رومانيا	١٠٠٠٠٠
بريطانيا	٩٠٠٠٠٠	بلغاريا	١٠٠٠٠٠
النمسا	٨٠٠٠٠٠	اميركا	٤٩٠٠٠
ايطاليا	٤٦٢٠٠٠	اليونان	٧٠٠٠
تركيا	٢٥٠٠٠٠	البرتغال	٢٠٠٠

فيكون مجموع من قتل في الحرب من ابناء الامم كافة ٧٤٥٨٢٠٠٠ هذا عدا الذين جرفهم الوباء والجوع في كل اوربة وآسية وعددهم ينيف على هولاء كثيراً

﴿صاحب الجامعة﴾ — نشرت «سورية الجديدة» كتاباً ورد عليها من حضرة الكاتب الاجتماعي المشهور فرح افندي انطون جاء فيه ما يأتي : لقد فارقتُ سوريا العزيزة منذ عشرين عاماً وانا صحيح معافىً وهي مريضة مرضاً مزمناً وعدت الان اليها وانا مريض مرضاً حديثاً فوجدت مرضها القديم تبدل مرضاً جديداً فكأن بي ما بها · وكأننا كلينا تحت رحمة القوة العليا التي في يدها تصريف الامور واحداث المرض او العافية · والامم تدركها العلل كالافراد باسباب متشابهة · ان المريض لا يداوي الامراض وانما هذا من شأن الاصحاء · ولذلك اجيب حضرتكم رداً على سوء الكم في جريدتكم الغراء اني ما قدمت سوريا لعمل صحافي — لا للجامعة ولا لغيرها — وليس في نيتي الاشتغال بالسياسة لا في الساحل ولا في الداخل — لان الاشتغال بها في مثل هذا الزمان يقتضي مواهب وصفات خاصة لم تمنحني الطبيعة لحسن الحظ شيئاً منها · وانما كان مجيئي الى وطني الاول في هذا العام كعابر سبيل يمر في طريقه ملتمساً من هوائه ومائه الشفاء من مرضه · واعيذكم ان ترموني بالعقوق لوطني لاني آخذ منه ولا اعطيه شيئاً على اني افضل ان أُرمى بمثل هذا على ان أُرمى بشيءٍ آخر · ولما كان هذا الكتاب اول وآخر ما اكتبه تحت سماء سوريا العزيزة فأذنوا لي ان اضم اليه دعاءً يخرج من اعماق نفس حزينة وهو : اللهم لا تجعلنا (بولونيا الثانية)

من ادارة النفائس

تضطرنا كثرة المواد الى ارجاء نشر طائفة كبيرة من المقالات والرسائل الواردة علينا وربما ارجأنا بعضها اشهراً · فالامل في حضرات المكاتبين ان يعذرونا ويكتفوا بهذه الكلمات عن خطاب خاص لكل منهم

يسألنا كثيرون من المشتركين عن احسن الطرق لارسال بدلات الاشتراك فنقول اننا نفضل انْ تُرسل الينا هذه البدلات حوالة على البريد او ورق بنكنوت مصري في كتاب مضمون وهي اسهل الطرق واسرعها وآمنها · فعسى ان لا يبقى حائل بعد الان دون ارسال البدلات من جميع الجهات

وقد عزمنا على طبع عناوين المشتركين ولكننا نرجو قبل ذلك من كل من يرى في عنوانه خطأً ان يُشعرنا به لنصلحه

وكلاء النفائس

* في بيروت — جبران افندي ميخائيل فندلفت
* 〃 انطاكيه — حنا 〃 بطرس حكيم
* 〃 عكا — ديمتري 〃 حبايب
* 〃 حيفا — جميل 〃 حبيب البحري
* 〃 غزه — حنا 〃 دهده فرح
* 〃 السلط — يوسف 〃 قبعين
* 〃 مادبا — عيسى 〃 الخوري
* 〃 زحله — سالم 〃 خليل سابا
* 〃 المعلقة — شكري 〃 البارودي

فالمرجو من حضرات المشتركين والراغبين في الاشتراك في الاماكن المذكورة اعتماد حضرات وكلائنا الافاضل فيها في دفع بدلات الاشتراك وسائر شؤون المجلة

الحسناء المتنكرة

رواية تاريخية غرامية

تعريب منشئ هذه المجله

تتضمن هذه الرواية تفصيل المواقع الحربية التي نشبت في جزيرة قبرس بين الاتراك والبنادقة على عهد السلطان سليم الثاني · وفيها من الحوادث الغرامية ما يأخذ بالالباب · ثمنها ٦ قروش واجرة البريد قرشان · وتطلب من ادارة النفائس في القدس